Al-imad Journal of Humanities and Applied Sciences (AJHAS)
مجلة العماد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
ISSN: 3106-0323
Volume 2 – Issue 1 – 2026
Pages 690-707

The Effectiveness of the Flipped Classroom Strategy in Developing Self-Learning Skills Among Learners in the City of Misurata

Ibtisam Suleiman Mohammed bin Salah *
Department of Educational Sciences, Faculty of Arts, Misurata University, Libya
*Corresponding i.bensalah@art.misuratau.edu.ly

فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي عند المتعلمين في مدينة مصراتة

د. ابتسام سليمان محمد بن صلاح
قسم علوم التربية، كلية الآداب، جامعة مصراته، مصراته، ليبيا

Received: 13-03-2026; Accepted: 17-04-2026; Published: 06-05-2026

Abstract:
The study aimed to identify the effectiveness of the flipped classroom strategy in developing self-learning skills among learners in the city of Misrata, in light of modern trends that support the integration of technology in education. The study adopted an experimental method based on a two-group equivalent design (experimental and control) to measure the effect of the independent variable on the dependent variable. The study population consisted of second-year secondary (arts stream) female students at Al-Ghiran Secondary School in Misrata. The sample included (40) students who were divided equally into two groups, with (20) students in each group. To achieve the study objectives, the researcher designed a guide for implementing the flipped classroom strategy and applied it to the third unit in the subject of psychology and sociology over a period of two weeks. In addition, a self-learning skills measurement tool was used, and data were analyzed using the SPSS program. the results showed statistically significant differences in favor of the experimental group across all dimensions of self-learning skills, indicating the effectiveness of the flipped classroom strategy in developing these skills. Accordingly, the study recommended the need to train teachers on the use of modern teaching strategies, develop interactive learning environments that support self-directed learning, and promote the application of experimental research across different educational stages to improve the efficiency of the educational process.

Keywords: Flipped classroom strategy, self-learning skills, secondary education.

الملخص
هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين في مدينة مصراتة، وذلك في ضوء التوجهات الحديثة التي تدعم توظيف التكنولوجيا في التعليم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي القائم على التصميم ذي المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، حيث تكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف الثاني الثانوي (الأدبي) بمدرسة ثانوية الغيران بمدينة مصراتة، وبلغت عينة الدراسة (40) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين بواقع (20) طالبة لكل مجموعة. ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بتصميم دليل لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب، وتطبيقها على الوحدة الثالثة في مادة علم النفس والاجتماع

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

خلال فترة زمنية مدتها أسبوعان، بالإضافة إلى استخدام أداة قياس لمهارات التعلم الذاتي، وتحليل البيانات باستخدام برنامج (*SPSS*). وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد مهارات التعلم الذاتي، مما يدل على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية هذه المهارات. وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التعلم الحديثة، وتطوير بيئات تعليمية تفاعلية داعمة للتعلم الذاتي، مع تعزيز تطبيق البحوث التجريبية في مختلف المراحل الدراسية لرفع كفاءة العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الصف المقلوب، مهارات التعلم الذاتي، التعليم الثانوي.

المقدمة

يشهد العالم في العصر الحديث تطورًا متسارعًا وغير مسبوق في مجالات التكنولوجيا والابتكار، مدفوعًا بالتقدم الكبير في القدرات الحاسوبية واتساع نطاق الشبكات الرقمية ومراكز البيانات. وقد أدى هذا التطور إلى إحداث تحولات جذرية في مختلف القطاعات، وعلى رأسها القطاع التعليمي، الذي يُعد حجر الأساس في بناء المجتمعات وتشكيل وعي الأفراد وسلوكهم، وفي ظل هذا التسارع التقني والمعرفي، لم يعد من الممكن الاعتماد على النماذج التقليدية في التعليم، التي تركز على التلقين ونقل المعرفة بشكل أحادي، بل أصبح من الضروري تبني نماذج تعليمية حديثة توظف التكنولوجيا بفاعلية، وتسهم في تعزيز دور المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية. ومن هنا برز مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات كأحد أهم المداخل التي فتحت آفاقًا جديدة لتطوير عمليتي التعليم والتعلم، من خلال تصميم بيئات تعليمية تفاعلية قائمة على استخدام الوسائط المتعددة، وشبكات الإنترنت، والتطبيقات الرقمية المختلفة.

وقد أسهمت الزيادة المتسارعة في أعداد المتعلمين، إلى جانب الانفجار المعرفي، في إظهار قصور الأنظمة التعليمية التقليدية عن تلبية متطلبات العصر، مما استدعى توظيف التقنيات الحديثة مثل الحاسوب، والهواتف الذكية، ومنصات التعلم الإلكتروني، بهدف توفير بيئة تعليمية محفزة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعزز دافعيتهم نحو التعلم، وتنمي مهاراتهم العلمية والعملية؛ وفي هذا السياق أصبح تطوير العملية التعليمية مرهونًا بقدرة المؤسسات التربوية على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين، وتمكينهم من البحث والاستكشاف والمشاركة الفعالة في بناء المعرفة، بدلًا من الاعتماد على التلقي السلبي، كما برزت الحاجة إلى تبني استراتيجيات تدريس حديثة تركز على تنمية مهارات التنظيم الذاتي للتعلم، بما يسهم في إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع متغيرات العصر.

ومن بين هذه الاستراتيجيات الحديثة، تبرز استراتيجية الصف (أو التعلم) المقلوب بوصفها نموذجًا تعليميًا قائمًا على توظيف التكنولوجيا، حيث يتم نقل عرض المحتوى التعليمي إلى خارج الصف من خلال الوسائط الرقمية، ويُستثمر وقت الحصة الدراسية في المناقشة، والتطبيق، وحل المشكلات، والتفاعل النشط بين المعلم والمتعلمين. ويُعد هذا النموذج تحولًا جوهريًا في دور كل من المعلم والمتعلم، إذ يصبح المتعلم أكثر استقلالية في تعلمه، بينما يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد، حيث أهمية استراتيجية الصف المقلوب في قدرتها على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين، من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعلم وفقًا لسرعتهم الخاصة، وإعادة مشاهدة المحتوى التعليمي، والتفاعل معه بعمق، مما يعزز من قدرتهم على التنظيم الذاتي وإدارة تعلمهم بكفاءة. كما تسهم هذه الاستراتيجية في زيادة التفاعل داخل الصف، وتحقيق تعلم أكثر فاعلية وعمقًا.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين، في ظل التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية التقليدية، والحاجة الملحة إلى تطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.

إشكالية البحث

على الرغم من التطور الكبير في استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، لا تزال العديد من الممارسات التدريسية تعتمد على الأساليب التقليدية التي تركز على المعلم كمصدر رئيسي للمعرفة، مما يؤدي إلى

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ضعف دور المتعلم في بناء تعلمه وقصور في تنمية مهارات التعلم الذاتي لديه، كما أن هذا النمط من التعليم لا يواكب متطلبات العصر الرقمي الذي يتطلب متعلمين قادرين على البحث والتفكير والتنظيم الذاتي للتعلم. وفي ضوء ذلك برزت الحاجة إلى تبني استراتيجيات تعليمية حديثة مثل استراتيجية الصف المقلوب، التي تعتمد على توظيف التكنولوجيا في نقل المحتوى التعليمي خارج الصف وتخصيص وقت الحصة للتفاعل والتطبيق بما يعزز من دور المتعلم في العملية التعليمية. ومع ذلك، لا يزال هناك تساؤل حول مدى فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين، خاصة في البيئات التعليمية العربية، التي قد تواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية التكنولوجية، أو استعداد المعلمين والطلبة لتبني هذا النمط من التعلم. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما هي فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي عند المتعلمين؟
ويندرج منه عدة تساؤلات فرعية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة التعامل مع الوسائط تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة الوعي بالذات تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة الاستراتيجيات المعرفية تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة التفاعل وفهم الآخرين تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في الدرجة الكلية لمقياس مهارات التعلم الذاتي تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟

أهمية البحث

1. يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة باستراتيجية الصف المقلوب، من خلال توضيح دورها في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين.
2. يبرز البحث أهمية تنمية مهارات التعلم الذاتي بوصفها من المتطلبات الأساسية لمواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية، من خلال تمكين المتعلمين من الاعتماد على أنفسهم في اكتساب المعرفة وتنظيم تعلمهم.
3. يقدم البحث دليل عملي على فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين، مما يساعد المعلمين على تبني أساليب تدريس حديثة قائمة على التفاعل والنشاط بدلًا من التلقين.
4. تفيد نتائج هذا البحث وزارة التعليم والجهات المعنية (مثل الإدارات التعليمية والمشرفين التربويين ومطوري المناهج) في تبني استراتيجيات تعليمية حديثة، وتطوير السياسات التعليمية بما يتلاءم مع متطلبات التحول الرقمي في التعليم.
5. يستجيب البحث للحاجة المتزايدة في الميدان التربوي – خاصة في المجتمع الليبي ومدينة مصراتة – إلى نماذج تعليمية حديثة تتناسب مع خصائص متعلمي القرن الحادي والعشرين، وتعزز استخدام التكنولوجيا في التعليم.
6. يسهم توظيف استراتيجية الصف المقلوب في خلق بيئة تعليمية تفاعلية تسهم في زيادة دافعية المتعلمين، وتحسين مستوى فهمهم، وتنمية مهاراتهم في البحث والاستقصاء والتفاعل.
7. يوفر البحث مؤشرات واقعية حول مدى فاعلية استخدام التطبيقات والتقنيات الحديثة في تحسين تعلم الطلاب، مما يدعم الاتجاه نحو دمج التكنولوجيا في التعليم بشكل أكثر كفاءة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أهداف البحث:

1. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة التعامل مع الوسائط تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب.
2. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة الوعي بالذات تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟
3. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة الاستراتيجيات المعرفية تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب.
4. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارة التفاعل وفهم الآخرين تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب؟
5. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي في الدرجة الكلية لمقياس مهارات التعلم الذاتي تُعزى إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب

حدود البحث

1. **الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث على دراسة فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين، وفقاً للأبعاد التالية (التعامل مع الوسائط، الوعي بالذات، الاستراتيجيات المعرفية، التفاعل وفهم الآخرين).
2. **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في مدرسة ثانوية الغيران بمدينة مصراتة.
3. **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على طالبات الصف الثاني الثانوي (القسم الأدبي) بمدرسة ثانوية الغيران بمدينة مصراتة ، حيث بلغ عددهن (40) طالبة، تم توزيعهن عشوائيًا إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.
4. **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي (حدديه: الأول أو الثاني) من العام الدراسي (2026)، وذلك خلال الفترة الزمنية اللازمة لتطبيق التجربة وإجراء القياسين القبلي والبعدي.

الدراسات السابقة

1) دراسة (الجبر، 2025) بعنوان / فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو التعلم المقلوب لدى الطالبات ضعاف السمع في المرحلة الثانوية

هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو التعلم المقلوب لدى الطالبات ضعاف السمع في المرحلة الثانوية، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة، وقد قامت الدراسة بتصميم بيئة تعليمية قائمة على استراتيجية التعلم المقلوب، وإعداد أدوات الدراسة التي تمثلت في مقياس مهارات التعلم الذاتي المكون من أربعة أبعاد (إدارة الوقت، الاستيعاب، التخطيط، استخدام التقنية ومصادر التعلم)، بالإضافة إلى مقياس الاتجاه نحو التعلم المقلوب. وتكوّنت عينة الدراسة من (8) طالبات من فئة ضعاف السمع، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فاعلية ذات دلالة لاستخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى أفراد العينة لصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج تكوّن اتجاهات إيجابية لدى الطالبات نحو التعلم المقلوب، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف تقنيات التعليم الحديثة، وتفعيل استخدام المنصات الرقمية في تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، بما يسهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات ضعاف السمع.

2) دراسة (الصديق، 2024) بعنوان/ استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس الرياضيات على تنمية المهارات الأساسية وتحسين تحصيل الطلاب

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

هدفت الدراسة للكشف أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس الرياضيات على تنمية المهارات الأساسية وتحسين تحصيل الطلاب، وذلك من خلال توظيف التقنيات الحديثة مثل مقاطع الفيديو والملفات الصوتية في عرض المحتوى التعليمي خارج الصف، واستثمار وقت الحصة في الأنشطة التطبيقية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق الاستراتيجية على مجموعة تجريبية ومقارنتها بمجموعة أخرى درست بالطريقة التقليدية. وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي، إلى جانب تحسن ملحوظ في مستوى التفاعل والتعاون بينهم، وقدرتهم على استيعاب المفاهيم الرياضية وتكامل معارفهم بشكل أفضل مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة؛ كما أكدت الدراسة أن استراتيجية التعلم المقلوب تسهم في تعزيز بيئة تعلم نشطة قائمة على التفاعل والتوجيه المستمر من المعلم، وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في إجراء دراسات تجريبية لمقارنة هذه الاستراتيجية باستراتيجيات أخرى، وتطبيقها في مختلف المراحل الدراسية، ودراسة أثرها على فئات متنوعة من الطلاب مثل الموهوبين والمتأخرين دراسيًا، لما لها من توافق مع مهارات التعلم الحديثة ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

3) **دراسة (Saliu et al., 2024) بعنوان/ فعالية استراتيجيات الصف المقلوب في تحسين مخرجات التعلم في مفاهيم الاقتصاد الأساسية: مفاهيم أساسية في تخصصات الآداب والتجارة والعلوم في المدارس الثانوية**

هدفت دراسة بعنوان فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تحسين نواتج التعلم لمفاهيم الاقتصاد الأساسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في تخصصات الآداب والتجارة والعلوم إلى استكشاف أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب على تحصيل الطلاب في مادة الاقتصاد. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة (اختبار قبلي–بعدي)، حيث تم اختيار (12) مدرسة بطريقة العينة المنتظمة من أربع مناطق تعليمية في ولاية لاغوس بنيجيريا، بواقع ثلاث مدارس من كل منطقة، وتم تطبيق الدراسة على فصول قائمة من طلاب الصف الثاني الثانوي؛ وأظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير دال إحصائيًا لاستراتيجية الصف المقلوب والمفاهيم الأساسية في الاقتصاد على نواتج التعلم لدى الطلاب، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل بين طلاب تخصصات الآداب والتجارة والعلوم، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي الاقتصاد على استخدام استراتيجيات الصف المقلوب، نظرًا لما لها من أثر إيجابي في تحسين نواتج التعلم لدى الطلاب.

الإطار النظري

المحور الأول/ استراتيجية الصف المقلوب

أولاً/ مفهوم استراتيجية الصف المقلوب:

تُعد استراتيجية التعلم المقلوب من الاستراتيجيات التربوية الحديثة التي تقوم على إعادة تنظيم أدوار كلٍ من المعلم والمتعلم داخل العملية التعليمية، من خلال نقل عرض المحتوى التعليمي إلى خارج الصف، واستثمار وقت الحصة الدراسية في الأنشطة التفاعلية والتطبيقية(عبد الله، 2018، 19).

كما استراتيجية الصف المقلوب (FCM) من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد من الباحثين وصناع القرار التربوي، حيث يتم توظيفها في العديد من التخصصات الدراسية مثل الرياضيات والدراسات الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعتمد هذه الاستراتيجية على إعادة تنظيم دور التعلم داخل وخارج الصف، بحيث يتم تقديم المحتوى التعليمي خارج الحصة الدراسية، بينما يُخصص وقت الحصة للتطبيق العملي والمناقشة وحل المشكلات بشكل تفاعلي.(kaur, 2018, 1623)

وتعرف استراتيجية الصف المقلوب بأنها " نموذج تعليمي يعتمد على توظيف التقنيات الحديثة، مثل مقاطع الفيديو، والكتب الإلكترونية، والمنصات الرقمية، لعرض المحتوى التعليمي للمتعلمين قبل الحصة الدراسية، بحيث يتمكنون من دراسته بشكل ذاتي في أي وقت ومكان، وفي المقابل يُخصص وقت الحصة للمناقشة، والتفاعل، وتنفيذ الأنشطة، وحل المشكلات، تحت إشراف المعلم وتوجيهه."(الصبحي، 2023، 143)

كما تُعرّف استراتيجية التعلم المقلوب بأنها " أسلوب تعليمي يدمج بين التعلم الإلكتروني والتعلم الصفي، حيث يقوم المعلم بإعداد محتوى تعليمي رقمي مسبق، ويُطلب من المتعلمين الاطلاع عليه قبل الحضور

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إلى الصف، مما يسمح بتحويل دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى موجه وميسر لعملية التعلم، ويجعل المتعلم أكثر فاعلية ومسؤولية عن تعلمه".(عبد الغني، 2016، 371).

إن التحول نحو استراتيجية الصف المقلوب لا يعد مجرد تغيير في مكان إلقاء المحاضرة، بل هو إعادة صياغة كاملة للبيئة التعليمية لتصبح أكثر ذكاءً وتفاعلية؛ حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أن دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في تصميم الأنشطة التعليمية يساهم بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، مما يجعل من عملية التعلم الذاتي رحلة استكشافية مدعومة بتقنيات متطورة (bin Salah, 2025). كما أن هذا التوجه الرقمي يمتد أثره ليشمل تجويد الأداء البحثي والأكاديمي للمتعلمين، مما يهيئهم لمتطلبات التعليم العالي والبحث العلمي الرصين (bin Salah, 2026).

ثانياً/ خصائص استراتيجية الصف المقلوب:

تقوم استراتيجية التعلم المقلوب على مجموعة من الخصائص التربوية التي تميزها عن النماذج التقليدية في التعليم، حيث تسعى إلى تحقيق تعلم أكثر فاعلية قائم على التفاعل والنشاط. ويمكن إبراز أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- إعادة توزيع وقت التعلم من خلال تقديم المحتوى التعليمي خارج الصف من خلال وسائط رقمية، مثل مقاطع الفيديو والمواد الإلكترونية، بينما يُخصص وقت الحصة الدراسية للتطبيق العملي والمناقشة والتفاعل.
- تُعزز الاستراتيجية دور المتعلم النشط، حيث يتحمل مسؤولية تعلمه من خلال الاطلاع المسبق على المحتوى، والمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية، وينتقل دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى موجه ومرشد، يقوم بتقديم الدعم، ومتابعة تعلم الطلاب، وتقديم التغذية الراجعة الفورية.(الصبحي، 2023، 48)
- تتيح الاستراتيجية للمتعلمين التحكم في وتيرة تعلمهم، وإعادة دراسة المحتوى وفق احتياجاتهم، مما يعزز مهارات التعلم الذاتي لديهم.
- تعتمد على تفعيل العمل الجماعي داخل الصف من خلال الأنشطة والمشروعات، مما يسهم في تنمية مهارات التواصل والتفاعل بين المتعلمين.
- تركز على تنمية مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والاستكشاف، من خلال الأنشطة التطبيقية والمناقشات التي يقودها المتعلمون. (الرويلي والطلافحة، 2018، 623)
- تعتمد الاستراتيجية على استخدام التقنيات الرقمية والمنصات التعليمية، مما يسهم في تحسين جودة التعلم وزيادة دافعية الطلاب، كما يمكن للمتعلم الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، مما يدعم استمرارية التعلم.
- يسهم استخدام الوسائط المتعددة (صور، فيديو، صوت) في جذب انتباه الطلاب وزيادة تفاعلهم مع المحتوى التعليمي. (الجهني، 2017، 19)

ثالثاً/ مراحل تطبيق استراتيجية الصف المقلوب

تمر استراتيجية الصف المقلوب بمجموعة من المراحل المنظمة التي تبدأ خارج الصف الدراسي، حيث يقوم المعلم بإعداد المحتوى التعليمي في صورة مواد رقمية، مثل مقاطع الفيديو أو العروض التوضيحية أو النصوص التفاعلية، مع مراعاة وضوح الأهداف التعليمية وبساطة العرض، ويتم نشر هذا المحتوى عبر المنصات التعليمية أو وسائل التواصل، ليتمكن المتعلمون من الاطلاع عليه في المنزل في الوقت الذي يناسبهم(اليوسف، 2020، 165)، مع إمكانية إعادة مشاهدته أكثر من مرة وفقًا لاحتياجاتهم وقدراتهم؛ ويُطلب من المتعلمين خلال هذه المرحلة التفاعل مع المحتوى من خلال الإجابة عن أسئلة موجهة، أو تدوين ملاحظات، أو إنجاز مهام بسيطة تمهيدًا للنقاش داخل الصف، مما يسهم في تعزيز التعلم الذاتي والاستعداد المسبق للدرس.(عبد الغني، 2015، 373)

أما داخل الصف الدراسي، فتُخصص الحصة لتفعيل التعلم النشط من خلال تطبيق ما تم تعلمه مسبقًا، حيث ينخرط المتعلمون في أنشطة متنوعة مثل حل المشكلات، والعمل في مجموعات تعاونية وإعداد خرائط مفاهيم والمناقشات، والمناظرات ودراسة الحالات؛ ويقوم المعلم في هذه المرحلة بدور الموجه والمرشد،

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حيث يقدم الدعم والتغذية الراجعة الفورية ويتابع أداء الطلاب ويقوّمه بشكل مستمر، وبهذا يتحقق التكامل بين التعلم الذاتي خارج الصف والتعلم التفاعلي داخله، بما يسهم في تعميق الفهم وتنمية المهارات المختلفة لدى المتعلمين.(الرويلي والطلافحة، 2018، 620)

المحور الثاني/ تنمية مهارات التعلم الذاتي من خلال استراتيجية الصف المقلوب

أولاً/ مفهوم التعلم الذاتي

يُعد التعلم الذاتي من المفاهيم التربوية الحديثة التي تؤكد على دور المتعلم الفعّال في بناء معرفته. ويمكن تعريفه بأنه عملية تعليمية مستمرة يقوم فيها المتعلم باكتساب المعارف والمهارات اعتمادًا على نفسه، داخل البيئة التعليمية وخارجها، مدفوعًا برغبته الذاتية، دون الاعتماد الكلي على المعلم، وذلك بهدف تحقيق أهداف شخصية أو علمية، أو حل مشكلة معينة، أو تطوير قدراته وإمكاناته. (بدوي وآخرون، 2026، 2272)

كما يُعرّف التعلم الذاتي بأنه نشاط تربوي ذاتي التوجيه، يستجيب فيه المتعلم لميوله واهتماماته، ويسعى من خلاله إلى تنمية شخصيته بشكل متكامل، معتمدًا على قدراته الذاتية وثقته بنفسه في إدارة عملية تعلمه. ويشمل ذلك استخدام المتعلم لمجموعة من المهارات المعرفية وما وراء المعرفية، مثل التخطيط، والمراقبة، والتقييم، بما يمكنه من تنظيم تعلمه بكفاءة. (التركي، 2023، 38) ويُنظر إلى التعلم الذاتي أيضًا بوصفه نمطًا من التعلم يتحمل فيه المتعلم المسؤولية الكاملة عن تعلمه من حيث تحديد الأهداف، واختيار المصادر التعليمية المناسبة، وتحديد الوقت والمكان والسرعة التي تتلاءم مع قدراته، بما يسهم في تحقيق تعلم فعال ومستدام.

كما تشير مهارات التعلم الذاتي إلى مجموعة من القدرات التي يمتلكها الفرد وتمكنه من توجيه عملية تعلمه بشكل مستقل وفعّال، حيث تُعد هذه المهارات متغيرًا تنبؤيًا مهمًا في التحصيل الأكاديمي، ومرتبطة بانفتاح المتعلم على فرص التعلم التي تتيحها الخبرات اليومية، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وقدرته على توظيف هذه الخبرات بصورة فعالة (Moreira, 2023, 463).

ثانياً/ أهمية التعلم الذاتي ومميزاته:

تتجلى أهمية التعلم الذاتي في كونه ضرورة حتمية لمواكبة التغيرات المتسارعة في المعرفة والتكنولوجيا، حيث يسهم في إعداد متعلمين قادرين على التعلم المستمر مدى الحياة. كما يساعد التعلم الذاتي في مواجهة التحديات التعليمية المعاصرة الناتجة عن الانفجار المعرفي، من خلال تمكين المتعلم من الوصول إلى المعلومات وتحليلها وتوظيفها بفعالية، كما ويؤدي التعلم الذاتي دورًا مهمًا في تنمية شخصية المتعلم، إذ يعزز وعيه بذاته، ويتيح له فرص اكتشاف ميوله وقدراته وتنميتها، كما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث السرعة والأسلوب في التعلم. كذلك يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا مثل التحليل، والتقويم، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، ويعزز قدرة المتعلم على تحمل المسؤولية عن تعلمه وتقييم أدائه بشكل مستقل، إضافة إلى ذلك يساعد التعلم الذاتي المتعلم على التكيف مع متطلبات العصر الرقمي، من خلال إكسابه مهارات البحث والاستقصاء واستخدام مصادر المعرفة المختلفة، مما ينعكس إيجابًا على كفاءته العلمية والعملية. (الفرجات، 2016، 10)

ويتميز التعلم الذاتي بعدد من الخصائص التي تجعله من أكثر أنماط التعلم فاعلية، ومن أبرز هذه المميزات:

- يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث القدرات، والميول، والدافعية، ومستوى الإنجاز.
- يمنح المتعلم الحرية في اختيار وقت التعلم ومكانه وسرعته، بما يتناسب مع إمكاناته وظروفه.
- يعزز دافعية المتعلم للتعلم من خلال اعتماده على ذاته وشعوره بالمسؤولية تجاه تعلمه.(عبد العزيز، 2020، 15)
- ينمي مهارات التفكير المختلفة، خاصة مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرار.
- يساعد المتعلم على تنظيم تعلمه من خلال التخطيط والمتابعة والتقييم المستمر لأدائه.
- يسهم في بناء شخصية مستقلة قادرة على التعلم المستمر والتكيف مع المتغيرات.
- يتيح للمتعلم استخدام مصادر تعلم متنوعة، مما يزيد من عمق الفهم واستمرارية التعلم.(الفريحات، 2023، 542)

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثاً/ مهارات التعلم الذاتي

- مهارة تنظيم الدراسة وإدارة الوقت: وتشمل قدرة المتعلم على إعداد الجداول الدراسية وتنظيم وقت التعلم بما يتناسب مع متطلبات الدراسة والالتزامات المختلفة، مما يساعده على تحقيق التوازن بين المهام الأكاديمية والحياتية.
- مهارة الفهم والاستيعاب: وتتمثل في تحسين مستوى الفهم من خلال القراءة الفاعلة والتركيز والانتباه وتحليل المعلومات واستيعابها بشكل صحيح. (الزرقاوي، 2008، 173)
- مهارة الكتابة والتعبير: تتضمن تدوين الملاحظات، وتلخيص المحتوى التعليمي، وكتابة التقارير والمقالات بشكل منظم يعكس فهم المتعلم للمادة.
- مهارة الوصول إلى مصادر التعلم والاستفادة منها: تعني قدرة المتعلم على استخدام المكتبات، والوسائط التعليمية، والتقنيات الحديثة في البحث عن المعلومات واستثمارها في التعلم. (ملحم، 2001، 40)
- مهارة التقويم الذاتي: تشمل معرفة المتعلم لأساليب المراجعة والاستعداد للاختبارات، وكيفية الإجابة على الأسئلة المختلفة، بالإضافة إلى تقييم أدائه ذاتيًا.
- مهارة البحث والتنظيم المستمر للمعرفة: تتمثل في قدرة المتعلم على البحث عن المعلومات، وتنظيمها، وتحديثها بشكل مستمر بما يدعم تعلمه الذاتي.
- مهارة التفاعل والتواصل: تعني قدرة المتعلم على التفاعل مع الآخرين داخل البيئة التعليمية، وتبادل المعارف والخبرات، وبناء علاقات تعليمية فعالة. (بوبكري، 2018، 321)
- مهارة الاستعداد للتعلم: والتي تتمثل في قدرة المتعلم على تهيئة نفسه للتعلم وقابليته لاكتساب المعرفة، من خلال مجموعة من المهارات الأدائية التي تشمل التفاعل المباشر من أجل التعلم، واستخدام التكنولوجيات الحديثة، مثل البريد الإلكتروني وتصفح الإنترنت، والكتابة بأسلوب جيد، واستخدام معالجات النصوص، وإدارة الملفات على الحاسوب، والتعامل مع غرف الدردشة عبر الإنترنت، بالإضافة إلى القدرة على حل المشكلات.
- مهارة المشاركة بالرأي: تعني قدرة المتعلم على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية من خلال المناقشات وتقديم المقترحات والحلول المرتبطة بالمحتوى التعليمي، وتشمل هذه المهارة التعاون في تنفيذ الأنشطة الصفية، والتعبير عن الرأي، ومناقشة الزملاء، والمشاركة في حل المشكلات التعليمية التي تواجه المتعلم أثناء عملية التعلم. (بدوي وآخرون، 2026، 2278)

رابعاً/ دور استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي

تعد استراتيجية الصف المقلوب أحد الاتجاهات التربوية الحديثة في التعليم القائم على توظيف التكنولوجيا، حيث تقوم على إعادة تنظيم الأدوار داخل العملية التعليمية بما يحد من الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس. وتعتمد هذه الاستراتيجية على نقل عرض المحتوى التعليمي خارج الصف من خلال وسائط رقمية مثل مقاطع الفيديو والمواد السمعية والبصرية، بحيث يطلع عليها المتعلمون في أي وقت ومكان وفقًا لسرعتهم وقدراتهم الفردية، مما يتيح لهم فرصًا متعددة لفهم المحتوى واستيعابه بشكل أعمق(الصبحي، 2023، 146)، وفي المقابل يُخصص وقت الحصة الدراسية داخل الصف للمناقشة والتفاعل وتنمية المهارات المعرفية والعقلية، حيث يتحول دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى موجه ومرشد للعملية التعليمية، يقوم بتيسير التعلم، ومتابعة أداء الطلاب، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة، كما تسهم هذه الاستراتيجية في تعزيز التعلم الفردي ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، من خلال إتاحة المحتوى التعليمي بشكل مرن يسمح بالإعادة والمراجعة وفق احتياجات كل متعلم.(عبد الغني، 2015)

وتؤكد استراتيجية الصف المقلوب كذلك على زيادة فاعلية وكفاءة العملية التعليمية من خلال دمج التقنيات الحديثة مثل الفيديوهات التعليمية والمنصات الرقمية، الأمر الذي يتيح وقت الحصة الصفية للأنشطة التطبيقية والتفاعلية، ويعزز من دور المتعلم في بناء معرفته بشكل نشط، مما ينعكس إيجابًا على تنمية مهارات التعلم الذاتي وتحسين جودة التعلم بشكل عام. (الرويلي والطلافحة، 2020، 619)

إجراءات الدراسة الميدانية

منهجية الدراسة:

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي لدراسة فاعلية استراتيجية الصف المقلوب وأثرها على مستوى مهارات التعلم الذاتي للتعرف على علاقة السبب والنتيجة واختبار الفرضيات وقد تم اتباع التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)؛ لفحص مدى فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي عند المتعلمين. وتم تصميم المجموعتين الدراسيتين، إحداهما تجريبية تتبع استراتيجيات الصف المقلوب، والأخرى ضابطة تعتمد على الطرق التقليدية. كما تم اختيار عينتين من طلاب المرحلة الثانوية (ثان – أدبي) مدرسة ثانوية الغيران بمصراتة، بناءً على معايير محددة لضمان تماثلهما في مستوى التحصيل الدراسي والخلفية التعليمية. وقد التزمت الباحثة بتطبيق أداة قياس محكمة موثوقة ومعتمدة، لضمان جمع بيانات دقيقة وشاملة. وتم تقديم البرنامج التدريبي للمعلمين المتخصصين في تطبيق استراتيجية الصف المقلوب، وتدريبهم على استخدام الوسائط التعليمية الحديثة، وتقنيات إدارة الصف، بالإضافة إلى تنفيذ جلسات تجريبية لاختبار فعاليتها قبل التطبيق الرسمي.

وتم تنظيم التطبيق وفقًا لخطة منهجية منظمة، ثم بدأ التحليل بتوثيق البيانات وتصنيفها برمجياً باستخدام برنامج (SPSS)، لتحليل الفروق بين المجموعتين من حيث تنمية مهارات التعلم الذاتي، والتأكد من دلالة النتائج إحصائياً ولضمان دقة النتائج، تم الالتزام بعملية مراجعة وتدقيق البيانات، وتوثيق إجراءات الدراسة بدقة، بما يسمح بتكرارها والتحقق من صلاحيتها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة التجريبية من طالبات الصف الثاني الثانوي (أدبي) لمدرسة ثانوية الغيران بمدينة مصراتة.

عينة الدراسة: حددت الباحثة عينة الدراسة بأسلوب عشوائي بتقسيم إجمالي عدد الطالبات(40) طالبة إلى مجموعتين متساويتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

أداة الدراسة: طورت الباحثة دليلا لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب وحددت الوحدة الثالثة في مادة علم النفس والاجتماع للصف الثاني الثانوي) وقد حددت أسبوعين لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب وقسمت الطالبات لمجموعتين متساويتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة بعدد (20) طالبة لكل مجموعة لاختبار فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي.

كما اعتمدت الدراسة على المقياس الذي طورته أمل محمد حمد التريكي (مايو، 2023) الذي يختص بدرجة تحكم المتعلم في إدارة أنشطة تعلمه وكيفية تحقيقها وقد تكون المقياس من (46) عبارة موزعة على مهارات التعلم الذاتي وفقا لتقدير ليكرت الخماسي (أوافق بشدة – أوافق – أوافق إلى حد ما – لا أوافق – لا أوافق بشدة) ويقابل درجات (1-5) وتضم أبعاده (التعامل مع الوسائط – الوعي بالذات – الاستراتيجيات المعرفية – التفاعل وفهم الآخرين)

مراحل تصميم المادة التعليمية باستراتيجية الصف المقلوب:

أولا: مرحلة تحديد الموضوع فيجب على المعلم اختيار الموضوع والمحتوى المناسب بالتسلسل السليم.

ثانيا: تحليل المحتوى: بناء على تحليله إلى مفاهيم وحقائق ومهارات.

ثالثا: تصميم المحتوى التعليمي أو اختيار فيديو تعليمي معد بعد مراجعته وتقييمه والتأكد من توافقه مع أهداف التعلم.

رابعا: توجيه الصف المقلوب: بمعنى رفع المادة التعليمية على موقع التفاعل أو ارسال ملف الوسائط للطلاب قبل موعد الحصة.

خامسا: تطبيق المهارات والمعارف: وذلك أثناء الحصة وهنا يطبق المعلم أنشطة مختلفة لتعزيز عملية التعلم من خلال النقاش أو التدريب على حل المشكلات.

سادسا: تقويم العملية التعليمية من خلال أدوات متنوعة منها ادوات تقليدية وأخرى إلكترونية ومن ضمنها الواجبات المنزلية. (الغامدي، 2019: 166)

لتقييم مهارات التعلم الذاتي لدى المجموعتين التجريبية والضابطة اعتمدت الدراسة على المقياس الذي طورته أمل محمد حمد التريكي (مايو، 2023) الذي يختص بدرجة تحكم المتعلم في إدارة أنشطة تعلمه وكيفية تحقيقها وقد تكون المقياس من (46) عبارة موزعة على مهارات التعلم الذاتي وفقا لتقدير ليكرت الخماسي (أوافق بشدة – أوافق – أوافق إلى حد ما – لا أوافق – لا أوافق بشدة) ويقابل درجات (1-5) وتضم أبعاده (التعامل مع الوسائط – الوعي بالذات – الاستراتيجيات المعرفية – التفاعل وفهم الآخرين)

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وفيما يلي التعريفات الإجرائية للأبعاد:
أولا: التعامل مع الوسائط القدرة على التعامل مع المعلومة بجميع أشكالها المرئي والمسموع والتفاعلي ليكتسب الطالب مهارات الإبداع الذاتي.
ثانيا: الوعي بالذات: قدرة الطالب على اكتشاف نقاط القوة وجوانب الضعف وتحديها والعمل على مراقبة الذات مما يؤدي الشعور بالمزيد من الرضا.
ثالثا: الاستراتيجيات المعرفية: الأفكار والإجراءات التي يستخدمها الطلاب في عملية تحليل الفهم والتنظيم والاستذكار وتخيل المعلومات لحل المشكلات وتختلف استخدامها من فرد لآخر.
رابعا: التفاعل وفهم الآخرين: العملية المتبادلة بين فردين، أو فرد وجماعة، وسط محيط اجتماعي بينهم علاقات مشتركة لاكتساب مهارات وقيم ومعارف.

التحليل الإحصائي:
لتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق اختبار (t) للعينات المرتبطة (paired samples test) للتعرف على إذا ما كانت هناك فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى مهارات التعلم الذاتي نتيجة تطبيق استراتيجية الصف المقلوب.

أولا: التعامل مع الوسائط

شكل رقم (1) الفروق في متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابط بعد التعامل مع الوسائط

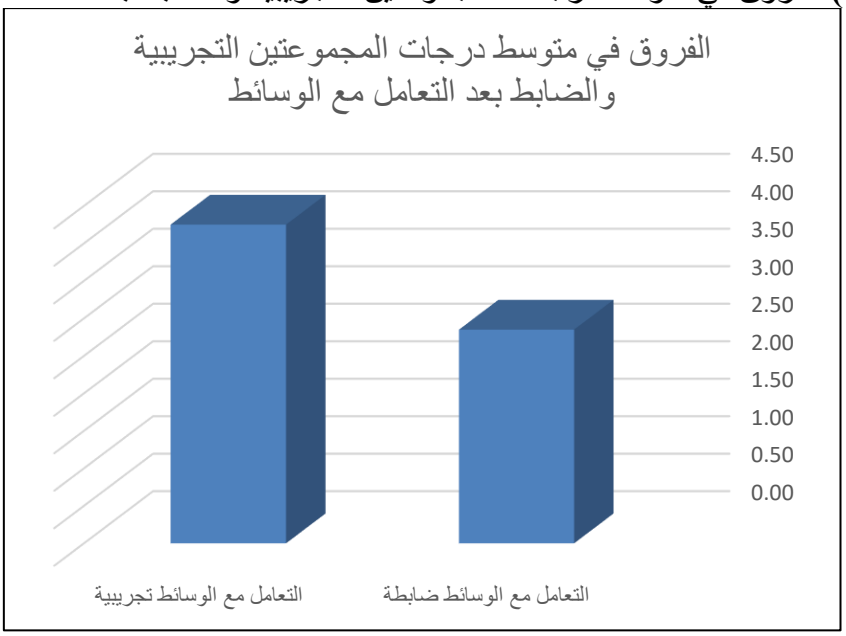

جدول رقم (1) نتائج اختبار (t) لبعد التعامل مع الوسائط

المعيار	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	Df	Sig	الحد الأدنى	الحد الأقصى
التعامل مع الوسائط تجريبية - ضابطة	1.400	1.353	0.303	4.626	19	0.000	2.033	0.767

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أظهرت نتائج اختبار العينتين التجريبية والضابطة وجود فرق بين متوسطات القياسين (المجموعة التجريبية – الضابطة) لبعد التعامل مع الوسائط حيث بلغ متوسط الفروق (1.40) بانحراف معياري (1.353) وبلغت قيمة ت (4.626) عند درجة حرية (19) وكانت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين القياسين وقد تراوح فاصل الثقة عند مستوى (95%) بين (2.033) و(0.767). وهذا يعني وجود أثر لاستراتيجية الصف المقلوب على بعد (التعامل مع الوسائط) أحد بنود مقياس مهارات التعلم الذاتي الذي تم تطبيقه في الدراسة.

ثانيا: الوعي بالذات

شكل رقم (2) الفروق في متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابط بعد الوعي بالذات

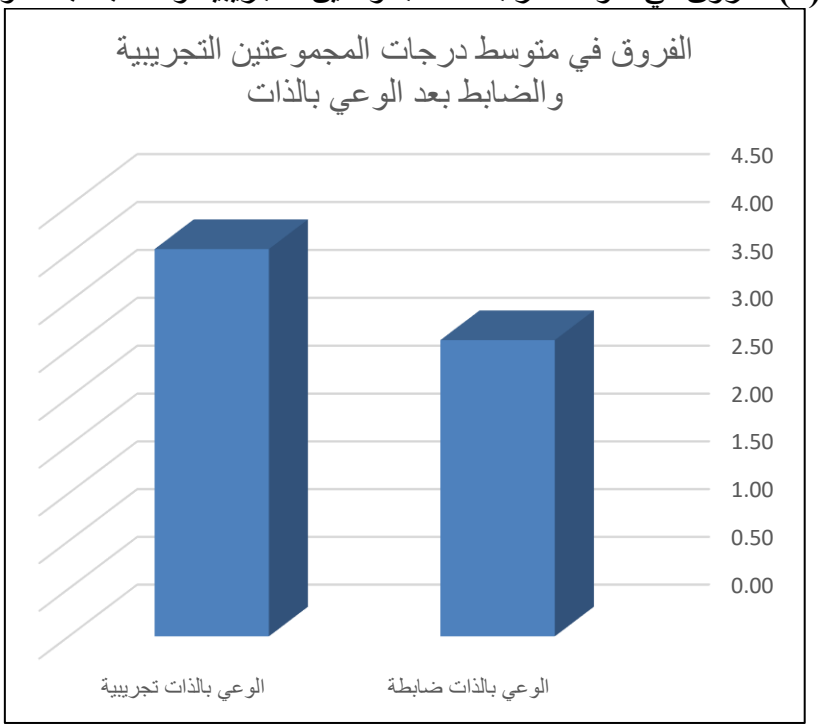

جدول رقم (2) نتائج اختبار (t) لبعد الوعي بالذات

المعيار	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	Df	Sig	الحد الأدنى	الحد الأقصى
الوعي بالذات تجريبية - ضابطة	0.950	0.999	0.223	4.254	19	0.000	0.483	1.417

أظهرت نتائج اختبار العينتين التجريبية والضابطة وجود فرق بين متوسطات القياسين (المجموعة التجريبية – الضابطة) في بعد الوعي بالذات حيث بلغ متوسط الفروق (0.950) بانحراف معياري (0.999) وبلغت قيمة ت (4.254) عند درجة حرية (19) وكانت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين القياسين وقد تراوح فاصل الثقة عند مستوى (95%) بين (1.417) و(0.483)، وهذا يعني وجود أثر لاستراتيجية الصف المقلوب على بعد (الوعي بالذات) أحد بنود مقياس مهارات التعلم الذاتي الذي تم تطبيقه في الدراسة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثا: الاستراتيجيات المعرفي

شكل رقم (3) الفروق في متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابط بعد الاستراتيجيات المعرفية

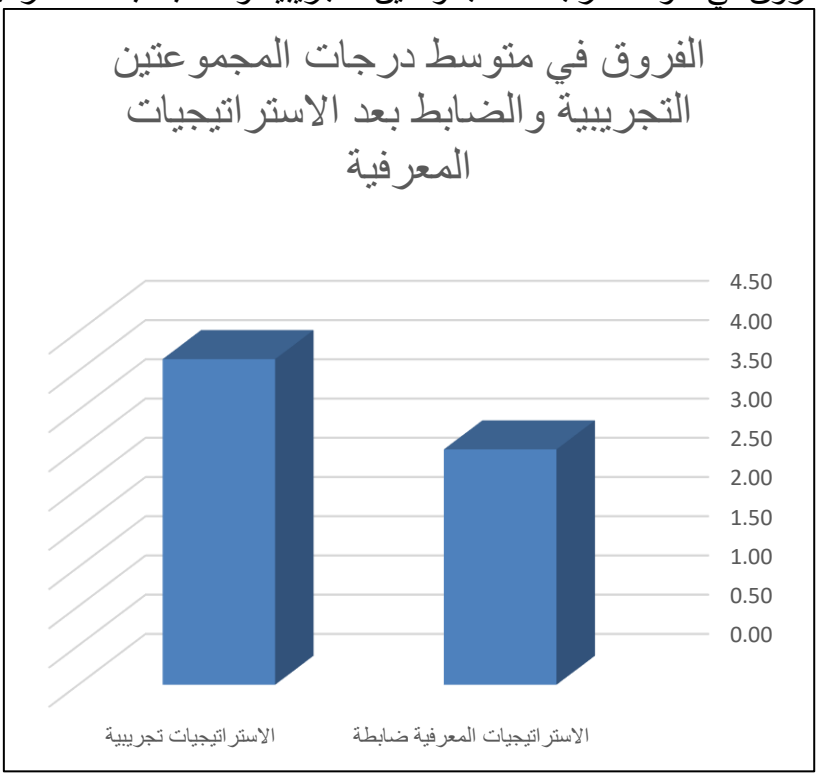

جدول رقم (3) نتائج اختبار (t) لبعد الاستراتيجيات المعرفية

المعيار	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	Df	Sig	الحد الأدنى	الحد الأقصى
الاستراتيجيات المعرفية تجريبية – ضابطة	1.150	0.745	0.167	6.902	19	0.000	0.801	1.499

أظهرت نتائج اختبار العينتين التجريبية والضابطة وجود فرق بين متوسطات القياسين (المجموعة التجريبية – الضابطة) في بعد الاستراتيجيات المعرفية حيث بلغ متوسط الفروق (1.150) بانحراف معياري (0.745) وبلغت قيمة ت (6.902) عند درجة حرية (19) وكانت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين القياسين وقد تراوح فاصل الثقة عند مستوى (95%) بين (1.499) و(0.801). وهذا يعني وجود أثر لاستراتيجية الصف المقلوب على بعد (الاستراتيجيات المعرفية) أحد بنود مقياس مهارات التعلم الذاتي الذي تم تطبيقه في الدراسة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

رابعا: التفاعل وفهم الآخرين

شكل رقم (4) الفروق في متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابط بعد التفاعل وفهم الآخرين

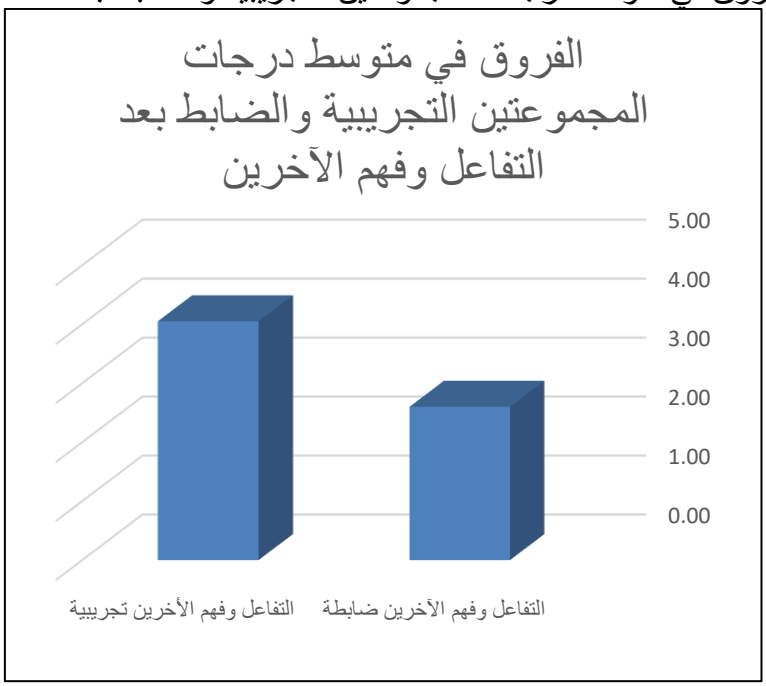

جدول رقم (4) نتائج اختبار (t) لبعد التفاعل وفهم الآخرين

المعيار	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	Df	Sig	الحد الأدنى	الحد الأقصى
التفاعل وفهم الآخرين تجريبية – ضابطة	1.450	0.999	0.223	6.493	19	0.000	0.983	1.917

أظهرت نتائج اختبار العينتين التجريبية والضابطة وجود فرق بين متوسطات القياسين (المجموعة التجريبية – الضابطة) في بعد التفاعل وفهم الآخرين حيث بلغ متوسط الفروق (1.450) بانحراف معياري (0.999) وبلغت قيمة ت (6.493) عند درجة حرية (19) وكانت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين القياسين وقد تراوح فاصل الثقة عند مستوى (95%) بين (1.917) و(0.983). وهذا يعني وجود أثر لاستراتيجية الصف المقلوب على بعد (التفاعل وفهم الآخرين) أحد بنود مقياس مهارات التعلم الذاتي الذي تم تطبيقه في الدراسة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

خامسا: الفروق في إجمالي مقياس مهارات التعلم الذاتي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

شكل رقم (5) الفروق في إجمالي مقياس مهارات التعلم الذاتي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

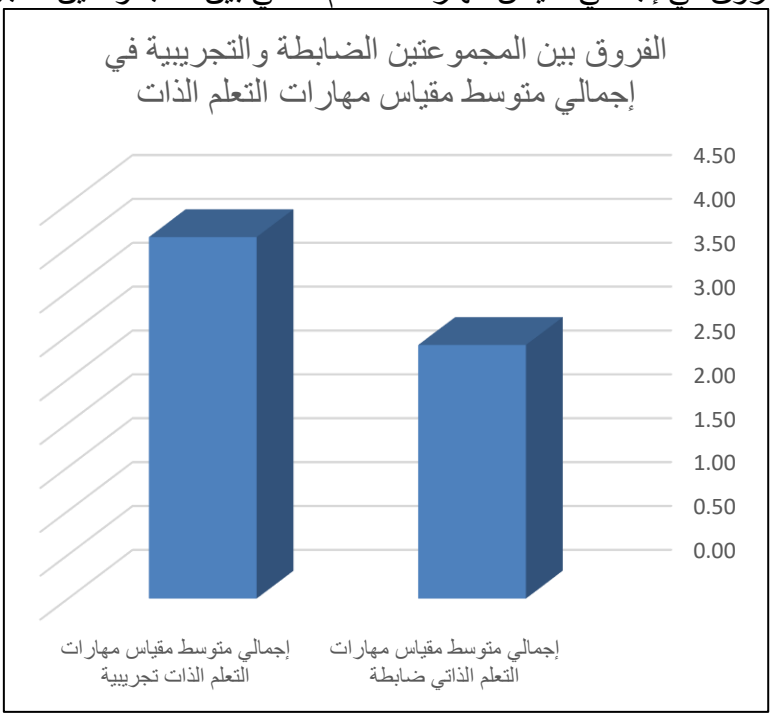

جدول رقم (5) نتائج اختبار (t) لإجمالي متوسط مقياس مهارات التعلم الذاتي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المعيار	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	df	Sig	الحد الأدنى	الحد الأقصى
الإجمالي تجريبية – ضابطة	1.238	0.746	0.106	11.621	19	0.000	1.015	1.460

أظهرت نتائج اختبار العينتين التجريبية والضابطة وجود فرق بين متوسطات القياسين (المجموعة التجريبية – الضابطة) في المتوسط الإجمالي حيث بلغ متوسط الفروق (1.238) بانحراف معياري (0.746) وبلغت قيمة ت (11.621) عند درجة حرية (19) وكانت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير لوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين القياسين وقد تراوح فاصل الثقة عند مستوى (95%) بين (1.460) و(1.015)، وهذا يعني وجود أثر لاستراتيجية الصف المقلوب على المستوى الإجمالي لمهارات التعلم الذاتي الذي تم تطبيقه في الدراسة.

مناقشة النتائج:

يركز التعلم الذاتي على اعتماد المتعلم على ذاته في اكتساب المعلومة ومعالجتها وبالتالي زيادة الثقة والقدرة على تحمل المسؤولية (العبيكان، 2022)، ومن المفيد جمعه مع التعلم الفردي الذي يراعي الفروق الفردية (عتمان، 2018)، حيث يهدف التعلم الفردي والتعلم الذاتي إلى التركيز على العمليات ومراعاة التخصص والتنوع في المعرفة والمهارة، حيث يستطيع المتعلمين التوافق مع قدراتهم الذاتية وممارسة دور نشط

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وإيجابي في عملية التعلم وإتاحة الفرصة للإبداع كما أنها عملية تطوير غير محدودة تستفيد من مصادر التعلم بفاعلية.

الصف المقلوب أحد الأنماط التعليمية التي توظف التكنولوجيا وتعتمد عليها لإحداث تغيرات مبتكرة في السياق التعليمي، تنتمي الفصول المقلوبة إلى فئة حلول التقنية الحديثة وإحدى طرق مواجهة عدم فاعلية طرق التعليم التقليدية بهدف تنمية مهارات التفكير عند الطلاب فالصف المقلوب كاستراتيجية ينطوي على توظيف التقنية للاستفادة وتحقيق التعلم ويمنح المعلم الفرصة لتحقيق دوره الأساسي في الحوار والتفاعل والنقاش مع الطلاب في الصف فمن خلال تعرض الطلاب للوسائط المرئية والمسموعة مسبقا يحقق المتعلم وفقا لتصنيف بلوم للتحصيل المعرفي اعلى مستويات في تحصيل العرفة واستيعابها في المنزل وبالتالي إمكانية الانتقال لتنمية مهارات أعلى في المجال المعرفي وتشمل: (التطبيق والتحليل والتركيب والتقييم).

ويكسر التعليم باستراتيجية الصف المقلوب الجمود والتقليدية ويستثمر ويحقق التكامل بين دور المنزل والمدرسة ويحقق كل منهم دوره التربوي لتكون العملية التعليمية عملية تفاعلية ذات هدف وتسمح بإثارة فضول وخيال الطالب وتطوير مهاراته فمن خلال التعليم المقلوب يتحول الطالب إلى باحث وتزيد لديه الدافعية للتعلم والقدرة على توظيف ما استوعبه بعيدا عن رتابة أسلوب التعلم التقليدي.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع التوجهات العالمية التي أثبتت فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تحسين مخرجات التعلم عبر مختلف التخصصات العلمية والإنسانية (Jimoh, Mohammed, & Lawal-Arogundade, 2024). إن التفوق الذي أظهرته المجموعة التجريبية في مهارات التعلم الذاتي يعزو إلى أن هذه الاستراتيجية تمنح المتعلم دوراً محورياً في إدارة عملية تعلمه، وهو ما يتسق مع ما طرحه (Bashir, 2025) حول أهمية الإدارة الصفية الحديثة في تحويل الفصل الدراسي إلى مختبر للتطبيق والابتكار بدلاً من كونه مكاناً للتلقين التقليدي.

الخاتمة

إن استراتيجية الصف المقلوب تمثل أحد الاتجاهات التربوية الحديثة الفاعلة في تطوير العملية التعليمية، لما توفره من بيئة تعلم مرنة تدمج بين التعلم الذاتي خارج الصف والتعلم التفاعلي داخله، وقد أسهمت هذه الاستراتيجية في تعزيز دور المتعلم وجعله محور العملية التعليمية، بما يدعم قدرته على اكتساب المعرفة وتنظيم تعلمه بشكل مستقل؛ كما أبرزت الدراسة أهمية توظيف التقنيات التعليمية الحديثة في دعم مهارات التعلم الذاتي، من خلال إتاحة المحتوى التعليمي بوسائط متعددة تسمح للمتعلمين بالتفاعل معه وفق قدراتهم الفردية. وبذلك، فإن اعتماد استراتيجية الصف المقلوب يسهم في تحسين جودة التعلم وتنمية مهارات التفكير والتفاعل والاستقلالية لدى المتعلمين.

النتائج

1. استراتيجية الصف المقلوب تمثل أداة فعالة في تعزيز وتنمية مهارات التعلم الذاتي، لما توفره من بيئة تعليمية مبتكرة تركز على تمكين المتعلم من التحكم في عملية تعلمه، وتحفيزه على المشاركة الفاعلة، وتقوية قدراته على البحث والاستقصاء.
2. أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق هذه الاستراتيجية أسهم بشكل ملموس في تحسين قدرات الطلاب على التعامل مع الوسائط مما يحفز إمكانيات الإبداع الذاتي والوعي بالذات والاستراتيجيات المعرفية لحل المشكلات وقدرات التفاعل والهم اللازمة لاستمرارية التعليم الذاتي.
3. أظهرت نتائج اختبار (t) وجود أثر دال إحصائيًا لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارة التعامل مع الوسائط لدى المتعلمين، لصالح المجموعة التجريبية.
4. بينت النتائج وجود أثر دال إحصائيًا لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارة الوعي بالذات، لصالح المجموعة التجريبية.
5. أشارت النتائج إلى وجود أثر دال إحصائيًا لتطبيق الاستراتيجية في تنمية الاستراتيجيات المعرفية، لصالح المجموعة التجريبية، وبقيمة تأثير مرتفعة مقارنة بباقي الأبعاد.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

6. وجود أثر دال إحصائيًا لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارة التفاعل وفهم الآخرين، لصالح المجموعة التجريبية.
7. وجود أثر قوي وذو دلالة إحصائية لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب على الدرجة الكلية لمهارات التعلم الذاتي، لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تنمية هذه المهارات بشكل عام.

التوصيات:

1. الحاجة إلى استثمار أكبر في تدريب المعلمين وتحفيزهم على تطوير المهارات بتطبيق الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تدمع التقنية مع التعليم.
2. الحرص على تطوير وتحسين بيئة التعلم، وتوفير منصات تفاعلية تدعم تطبيق الصف المقلوب بشكل يراعي الفروق الفردية، بهدف تحقيق أهداف تربوية مستدامة تمكّن المتعلمين من تطوير مهاراتهم ذاتيًا بشكل مستمر ويُسهم في إعدادهم لمهام حياتية ومهنية أكثر فعالية.
3. الاستمرارية في تطبيق البحوث الإجرائية للتعرف على مدى فاعلية الاستراتيجية التعليمية في تطوير مهارات الطلاب في مختلف المراحل الدراسية.

المراجع

المراجع العربية:

[1] بدوي، عصمت محمود، والخطيب، مها سامي، ومهنى، نورهان عادل أحمد. (2026). دور استراتيجية التعلم المقلوب في تطوير مهارات التعلم الذاتي لدى طلاب مادة قواعد الموسيقى النظرية. مجلة علوم وفنون الموسيقى، 56، 2272.

[2] بوبكري، ليلى، ورمضان، نعيمة. (2018). أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية. مجلة آفاق علمية، 10(3)، 304.

[3] التريكي، أمل محمد حمد. (2023). بناء مقياس مهارات التعلم الذاتي أثناء التعليم عن بعد لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 7.(34)

[4] الجبر، إيمان بنت عبدالعزيز. (2025). فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو التعلم المقلوب لدى الطالبات ضعاف السمع في المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 26(1)، 339–366.

[5] الجهني، منال بنت محسن، وموافي، سوسن عز الدين. (2017). فاعلية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارة التمثيل الرياضي والاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى الطالبات الموهوبات في الصف الثاني المتوسط بجدة. مجلة تربويات الرياضيات، 20(7)، 4–6.

[6] الحربي، فوزية مطلق مرزوق. (2017). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 4(16)، 114-152.

[7] الرويلي، فايز بن قبيل. (2018). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيًا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(3)، 617–640.

[8] الزرقاوي، نادية مصطفى. (2008). التعلم الذاتي كحل بديل لقصور التدريس الجماعي. مجلة دراسات نفسية عربية، (1)، 173.

[9] الصبحي، نور عبد العزيز سلطان، والجندي، علياء عبد الله. (2023). استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في العملية التعليمية: دراسة ببليومترية ومراجعة منهجية. المجلة العربية للنشر العلمي، 6.(3)

[10] الصديق، حسن، وسالم، أكرم سليم. (2024). أثر التعلم المقلوب على تطوير التعلم الذاتي في مادة الرياضيات لدى متعلمي الصف السادس الإعدادي. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 14(1)، 2141–2160.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[11] عبد الله، أماني عبد المنعم. (2018). أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة، 19.
[12] عبدالعزيز، إلهام عبدالحميد مجاهد. (2020). دور الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى معلمات التعليم الأساسي. في إسلام السعيد (إشراف)، أعمال المؤتمر الدولي التاسع عشر لمركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس: الذكاء الاصطناعي وتعليم الكبار في الوطن العربي. جامعة عين شمس.
[13] عبدالغني، كريمة طه نور. (2015). فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينة من طلاب المرحلة الثانوية ومعلميها. دراسات تربوية واجتماعية، 21.(3)
[14] العبيكان، ريم عبد المحسن. (2022). بناء مقياس لمهارات التعلم الذاتي للطلبة الجامعيين. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، .(11)
[15] عتمان، الشحات سعد محمد. (2018). استراتيجية للتعلم المدمج لتنمية كفايات التعلم الفردي والذاتي وقياس فاعليتها لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، سلسلة دراسات وبحوث محكمة، 28(2)، 111-204.
[16] عيادات، يوسف، والفريحات، موسى. (2023). درجة إسهام منصة "درسك" للتعلم عن بُعد في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد أثناء جائحة كوفيد-19. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 19.(3)
[17] الغامدي، فاطمة علي. (2019). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 10(2)، 157–188.
[18] الفرجات، حمزة موسى، والرفوع، عاطف عيد. (2016). مدى امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا لمهارات التعلم الذاتي في محافظة معان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الحسين بن طلال.
[19] ملحم، سامي محمد. (2001). سيكولوجية التعلم والتعليم: الأسس النظرية والتطبيقية (ط. 1). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
[20] اليوسف، إبراهيم يوسف. (2020). أثر توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا والتعلم الذاتي لدى طلبة قسم تقنيات التعليم بجامعة الملك فيصل. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية، 21(2)، 153–160.

المراجع الأجنبية:(English References)

[21] Ibtisam Suleiman Mohammed bin Salah.(2026). The Role of Educational Leaders in Reducing School Violence Among High School Students in Misrata from the Teachers' Perspective. Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies, 2(1), 468-485. https://doi.org/10.65420/cjhes.v2i1.132
[22] Ibtisam Suleiman Mohammed bin Salah. (2025). The Effect of Artificial Intelligence Utilization in Designing Educational Activities on Developing Critical Thinking Skills among Primary School Students in Tripoli. Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies, 1(2), 624-641. https://doi.org/10.65420/cjhes.v1i2.70
[23] Ibtisam Suleiman Mohammed bin Salah. (2026). The Role of Artificial Intelligence in Improving the Quality of Scientific Research Among Students of the Department of Education Sciences at Misurata University. Al-Imad

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Humanities and Applied Sciences (AJHAS), 2(1), 373-391. https://al-imadjournal.ly/index.php/ajhas/article/view/62

[24] Jimoh, S., Mohammed, O., & Lawal-Arogundade, O. (2024). Effectiveness of flipped classroom strategies on learning outcomes in economics threshold concepts across arts, commerce, and science disciplines in secondary schools. International Journal of Advanced Humanities Research, 4(2). https://doi.org/10.21608/IJAHR.2024.329995.1047

[25] Kaur, A., & Kauts, A. (2018). Effect of flipped classroom instructional strategy on self-directed learning. Indian Journal of Public Health Research & Development, 9(12).

[26] Khalifa Khalil Bashir (2025). A comprehensive review of classroom management and its impact on education. (2025). Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies, 1(2), 88-93. https://doi.org/10.65420/cjhes.v1i2.21

[27] Moreira, J. A., Ferreira, A. G., & Almeida, A. C. (2013). Self-learning skills perceived in communities of inquiry of Portuguese higher education students. Psychology, 4(5), 463–471. https://doi.org/10.4236/psych.2013.45066

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJHAS** and/or the editor(s). **AJHAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).